

نظرية المعرفة في القرآن الكريم من خلال رسائل النور

أ.د. محسن عبد الحميد^P

رسائل النور هي تلك الرسائل التي ألفها الاستاذ سعيد النورسي، رحمه الله تعالى، لتحديد المذهبية الاسلامية في الوجود، بتفاصيلها الكاملة الشاملة، اعتباراً من تجواله الكوني الدقيق الى الحديث عن الخالق العظيم وما يريده من الانسان، من ايمان عميق، وتوحيد خالص، واستسلام خاشع لحاكميته المطلقة، والتزام عملي بقيمة الرفيعة المنبثقة من اسمائه الحسنی التي اشرفت على الوجود، وحددت نصيب الانسان منها، كي يقوم بدوره الحضاري، اداء لدور الامانة¹ وتنفيذاً لمهمة الخلافة² وليتخذ صورة احسن تقويم ويعتلى مرتبة تفوق المخلوقات جميعاً³ من أجل ان تنمو فيه الكمالات الانسانية لكي يستحق مقام العبودية الخالصة لرب العالمين، وتتفجر عنده الطاقات الكامنة ومزايا اللطائف الانسانية التي ترفعه فوق مستوى الحيوانية .

ولقد استحق الانسان هذا الدور، لأنه الثمرة النهائية لشجرة الخلق، ومن المعلوم أن الثمرة هي أبعد اجزاء الشجرة واجمعها والطفها. لذلك فقد جعله الله سبحانه مداراً لجميع نقوشه البديعة، جلت عظمته، وصيره مثلاً مصغراً ونموذجاً للكائنات بأسرها⁴ ومن المؤكد ان ذكاء النورسي الحاد، وخياله الخصب، واخلاصه العظيم لله سبحانه وتعالى وامتلاكه ثقافة اسلامية واسعة، ومعارف انسانية متنوعة، بجانب قدرة فائقة على التأمل العميق، هو الذي انتهى به الى كتابة تلك الرسائل النورانية القرآنية التي تجاوزت مائة وثلاثين رسالة.

P ولد في كركوك - العراق سنة 1937 وتخرج في جامعة بغداد سنة 1959 ونال شهادة الماجستير في "الألوسي مفسراً" والدكتوراه في "الرازي مفسراً" في سنة 1972 من جامعة القاهرة. انتدب عدة مرات الى خارج القطر. والآن استاذ في كلية التربية - جامعة بغداد. وله اكثر من عشرة مؤلفات منشورة .

1 - قال تعالى " انا عرضنا الامانة على السموات والأرض والجبال فابين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً " الاحزاب: 72

2 - قال تعالى "واذ قال ربك للملائكة ائني جاعل في الأرض خليفة " البقرة : 30

3 - الكلمات : 134 - 140

4 - الكلمات : 349

على ان تلك الرسائل لم تكن عشوائية، وانما اتبعت منهجا دقيقا في رسم نظرية واضحة للمعرفة الكونية والانسانية، حتى لا يضل الانسان، ولا سيما المسلم في تيه العبتية والخبطة العشواء في سوق المعارف المعروضة بلا حساب.

لقد رفض النورسي الغوص في التاريخ وما أنتج فيه من معارف مرتبطة بالزمان والمكان، تمثل صراعات المصالح والغرائر في هذه الأرض، والتجأ الى القرآن الكريم مباشرة، كي يرسم نقطة الانطلاق لبناء مجتمع جديد ينمو كشجرة طيبة، مكان ذلك المجتمع الخرب الذي صنعه تخلف القرون المظلمة في العالم الاسلامي.

رفض علم الكلام القديم ولم يعرض مادته المعرفية، لأنها لم تكن تتصل بمشكلات عصره وهموم المسلمين في القرن الرابع عشر الهجري، ولان منهجها لم يكن منهجا قرآنيا، إذ هي لم تستنبط مباشرة من القرآن الكريم، لأن تعاملها كان مع الفلسفات واللاهوتيات الأجنبية، التي كانت تمر بدهاليز العقل المنفرد في صراعاته اليومية لتحقيق اكبر قدر ممكن من المصالح الذاتية، التي كانت تنشذ حب الانتصار وليس الحرص على الوصول الى الحقيقة.

وكذلك رفض مناهج الفلسفات القديمة، لانها انفردت بفهم الوجود من خلال عقل مادي لا يتجاوز عالم الشهادة، ويفهم ظاهرا من الحياة الدينا، فهي فلسفات وثنية لا تليق بالانسان المكرم ولا يشرفه أن يكون تلميذا لها.⁵

بينما المنهج القرآني منهج صاف مباشر، يخاطب الكينونة الانسانية مجتمعة، ويوقظ فيها الفطرة النظيفة.⁶

وكذلك يرفض الاعتماد على المعرفة الاشرافية التي تعتمد على رياضات وتجارب فردية، قد تختلط فيها الالهامات الرحمانية مع النفثات الشيطانية، ولا نستطيع أن نفرق بين الاثنين، لأنها ابتعدت عن تلمذة القرآن الكريم واتباع القدوة العظمى في الوجود محمد بن عبدالله ρ ، الذي سد الله تعالى بمجيئه كل باب، دون بابه الرباني النوراني المقبول.

إذن كيف ينطلق النورسي معرفيا الى فهم قضايا الوجود؟

انه ينطلق من "الكل الشمولي" للقرآن الكريم في مخاطبة الفطرة الانسانية. انه لا يضع بين الحس والعقل والحدس خطوطا فاصلة، وانما يدمجها في وحدة قرآنية للسير الى الله سبحانه تعالى، والتغلغل في فهم الجزئيات الدقيقة في المعرفة الكونية، لأنه يتلو مع القرآن آيات الكائنات في مسجد الكون الكبير، وليس في اقبية النظريات المعرفية المادية المحصورة بالقياسات المنطقية والنظرات المادية والخيالات الروحية.

إنه يقف امام قرآن الكون ليقرأه قراءة شاملة عميقة ليصل الى الله تعالى من خلال تناسقه المعجز ونظامه الباهر وجماله الأخاذ وفنه العجيب وقانونه الموحد وحركته المتوازنة.

5 - الكلمات : ص - 144 ، 644 - 648

6 - الكلمات : ص - 512 - 515

وحينئذ فقط، يعود الانسان الى حجمه الصغير، فيشعر بالفقر والتذلل والصغار والتضرع الى خالق كل هذا وحده، ليكبر في حجمه تجاه المتكبرين والعالمين في الأرض بغير الحق "لأن من كان ضيفا عند هذا الجواد الكريم جل وعلا، كيف يكون الفقر والحاجة اليه مؤلما وثقيلاً"⁷

لكن قراءة الكون بشمولية ودقة وعمق يحتاج الى ثمرات العلم، لانه يكشف عن حقائق الوجود، ويفصل خريطة العالم، ويفرش امام قوى الانسان النظام الكامن في ملايين الجزئيات، ويبحث عن الخالق بلغته الخاصة.⁸

وحينئذ يظهر اسم الحكمة، وتسقط براقع القوة العمياء والطبيعة الصماء، والاسباب التائهة والصدفة العشواء، لتذوب في دائرة المحال بالف وجه من الوجوه.⁹

إن ملاحظة نظام العالم في ظل هذه القراءة الربانية الكاشفة عن حركة الكائنات، وفقرها الى الخالق العظيم، هو الذي يدخل الطمأنينة الواعية في الكيان الانساني. لانه حينئذ يشعر بان استمداد وجوده من الله تعالى هو جزء من فقر الكائنات اليه.¹⁰

فكيف يعيش الانسان بعد ذلك في دائرة ذاته أو عالمه المادي بدون شعور داخلي عميق متأجج بانه عيد من عباد الله في هذا الكون الرحيب.

وقد يسألنا سائل فيقول: إذن أي عقل يريد النورسي في معرفته النورية الى الله سبحانه؟

نقول:

انه يريد العقل الذي يبيع نفسه الى الخالق عز وجل، ولا يجعل نفسه ندا متمردا عليه سبحانه، لأنك ان لم تستعمله في سبيل كشف الحقيقة الربانية، بل جعلته يستسلم الى الهوى والنفس الطاغية، فانه يتحول الى عضو مشؤوم، إذ يحملك آلام الماضي الحزينة واهوال المستقبل المخيفة.

ولكن اذا سلكت بالعقل في سبيل الله وبعته الله، فانه حينئذ يكون مفتاحا رائعا يفتح مالا يعد من خزائن الرحمة الالهية، وكنوز الحكمة الربانية. فايما ينظر صاحبه وكيفما يفكر يرى الحكمة الالهية في كل شئ وكل موجود وكل حادثة، ويشاهد الرحمة الالهية متجلية على الوجود كله، فيرقى العقل بهذا الى مرتبة عقل مرشد رباني يهئ صاحبه للسعادة الخالدة.¹¹

ويحذر النورسي من شرور العقل اذا انفرد بموضع الاساس المعرفي للوجود بموازينه المحدودة ومنطلقاته المنفردة الخاطئة.

لماذا؟

لانه - في حالة الشرود - سيجعل القوة نقطة الاستناد في الحياة الاجتماعية، ويلتزم بالتعصب العنصري مرابطة للجماعات.

7 - الكلمات : ص - 29

8 - الكلمات : ص - 175

9 - الكلمات : 179 - 184

10 - الكلمات : ص - 6 - 8

11 - الكلمات : ص - 23

وبعد استقرارات عميقة واسعة للحضارة العقلية المتمردة المعاصرة، انتهى الى ان شأن القوة الاعتداء، وشأن المنفعة هو التزاحم، وشأن الصراع هو النزاع والجدال، وشأن العنصرية هو التجاوز على الآخرين.

بينما اذا انضم العقل الى الكينونة الانسانية، استند حينئذ الى حكمة القرآن الكريم، فعوض عن النظرة المدمرة للحياة نظرة اخرى راحمة، فيترك القوة ويتمسك بالحق، ويستبدل بالمنفعة الوقوف عند الفضائل ويعتمد على التعاون اساسا في الحياة بدل الصراع. وبذلك تتحقق الانسانية في اعلى مستوياتها في ظل عبودية المخلوقات كافة لرب العالمين¹²

إن العقل بهذا المعنى الدقيق، المندمج في الكيان الانساني المتكامل ضمن طاقاته واستعداداته المتنوعة، يحول الكائنات المعروضة امامه من الاسرار الدقيقة المشاهدة في عالمي الانفس والافاق الى علم كلام مفتوح، يمثل صفحة واضحة، يجد فيها المرء براهين قاطعة على الخالق العظيم، ويشعر بانس عجيب مع الكائنات كلها، لأنه يقرأ فيها فطرته التي كانت ضائعة تائهة مشوهة في ببداء ظلمات الكفر والتيه والانحراف والظلم والشرك.

وإذا رجعنا فسالنا ما رأى النورسي في المعرفة الحدسية أو الالهامية التي تظهر بالكشف عبر الرياضة الروحية في مدارج السالكين الى الله تعالى.

نقول، يؤمن النورسي باصل هذا الطريق، ويقول ان وجوده يقين جازم في اخبار اهل الذوق والكشف¹³

ولكن تفاصيله ليست قطعية، إذ من الممكن ان يحصل خطأ أو تشويه في حكم من احكامه ومشاهداته، في حالة الشهود التي لا ضوابط ولا حدود لها. والكتاب والسنة هما الميزان لتصحيح الأخطاء. ولذلك يقول "ولا ريب ان اهل الشهود هؤلاء عندما يرقون الى مقام الأصفياء سيدركون خطأهم بانفسهم بارشاد الكتاب والسنة ويصححونها. وقد صححها قسم منهم"¹⁴

ويبين النورسي على ذلك ان درجة الشهود اوطأ بكثير من درجة الايمان بالغيب. ولذلك فالكشفيات التي لا ضوابط لها لا تبلغ احكام الأصفياء والمحققين من ورثة الأنبياء الذين لا يستندون الى الشهود بل الى القرآن والسنة اللذين يرجع اليهما وحدهما جميع الاحوال الروحية والكشفيات والأذواق والمشاهدات¹⁵

وفي معرض رده على نظرية وحدة الوجود يقول: "نعم ان الصراط المستقيم هو طريق الصحابة والتابعين والاصفياء الذين يرون ان حقائق الأشياء ثابتة، وهي القاعدة الكلية لديهم. وهم الذين يعلمون ان الأدب اللائق بحق الله سبحانه وتعالى. وهو قوله "ليس كمثله شئ" أي انه منزه عن التشبيه والتحيز والتجزؤ، وان علاقته

12 - الكلمات : ص - 145

13 - الكلمات : ص - 24 ، 157 ، 255 على سبيل المثال .

14 - المكتوبات : ص - 102 والشعاعات ص - 158

15 - المكتوبات : 105

بالموجودات علاقة الحقائق بالمخلوقات. فالموجودات ليست اوهاما كما يدعى اصحاب وحدة الوجود. بل هذه الأشياء الظاهرة هي من آثار الله سبحانه وتعالى¹⁶ فعلى ذلك فان الصراط المستقيم، بل صراط الولاية الكبرى عنده، إن هو إلا طريق الصحابة والأتقياء والاصفياء والتابعين وأئمة اهل البيت والأئمة المجتهدين. وهو الطريق الذي سلكه التلاميذ الأول للقرآن الكريم.

ويرفض النورسي مناهج الطرق الصوفية التي جانبت القرآن والسنة في السلوك الى الله تعالى ولم تنج من لوثة الأخطاء والانحرافات، فيقترح لذلك طريقا قرانيا خالصا مختصرا الى الله تعالى، لا شائبة فيه للاجتهادات الفردية والالهامات الباطلة، وليست فيه عقبات وتعقيدات، من اربع آيات في كتاب الله، تنحصر في خطوات اربع هي: العجز، الفقر، الشفقة، التفكير.

فالعجز اقرب واسلم طريق الى الله تعالى، إذ هو يوصل الى المحبوبة بطريق العبودية.

والفقر مثله يوصل الى اسم الرحمن.

والشفقة كذلك موصل الى الله تعالى، الا انه انفذ من الفقر في السير واوسع مدى،

إذ يوصل الى سم الله الرحيم.

والتفكر كالعشق، إلا انه اغنى منه واسطع نورا وارحب سبيلا إذ يوصل السالك

الى اسم الله الحكيم.

ويستنبط النورسي هذه الحقائق من قوله تعالى {فلا تزكوا انفسكم} وقوله {ولا

تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم} وقوله {ما اصابك من حسنة فمن الله وما

اصابك من سيئة فمن نفسك} وقوله {كل شئ هالك إلا وجهه}.

فهذه خطوات اربع تمثل الحقيقة الشرعية، اكثر مما يعبر عن الطريقة الصوفية.

ويقول النورسي موضحا:

"ولا يذهبن بكم سوء الفهم الى الخطأ. فالمقصود بالعجز والفقر والتقصير، انما هو اظهار ذلك كله امام الله سبحانه وليس اظهاره امام الناس".

أما اوراد هذه الطريق القصير واذكارها فتتخصص في اتباع السنة النبوية والعمل

بالفرائض، ولا سيما اقامة الصلاة باعتدال الأركان والعمل بالأذكار عقبها وترك

الكبائر¹⁷

إذن فالالهام عنده ليس مصدرا مستقلا عن الوحي الالهي في القرآن الكريم والسنة

النبوية الشريفة، إنما تأتي اشراقة ببركتها وقوة الالتزام باحكامها.

لماذا؟

لأن الوحي الالهي هو الاساس في الوجود، عقيدة وشريعة وسلوكا فاذا كان للحس

مجاله وللعقل مجاله في عالم الشهادة وفي قيادة الانسان الى الله تعالى، والوقوف عند

حافة دقائق وحقائق عالم الغيب. فما بعد تلك الحافة الى العمق مجاله غيب، لا يحيط

16 - المكتوبات : 106

17 - الكلمات : ص - 560 ، 561 كانت حياة النورسي تمثل هذا الفقر وذلك العجز تمثيلا صادقا. فلقد كان يذوب في عبودية الله وطاعته، مع انه كان طودا شامخا امام الطغاة والمتجبرين.

به إلا علم خالقه سبحانه. فحتى تتكامل معرفة الانسان بحقائق الوجود كله، أمده الله تعالى بالنبوة وجعلها مصدر الحقائق النهائية عن طريق الوحي الالهي. ويؤكد النورسي ان التحول الحقيقي في حياة الانسان يبدأ من هذه النقطة الخطيرة. لان معنى "انا" في الانسان يتحول الى معنى في غيره، وان وجوده يقوم بوجود غيره. لان مالكيته للاشياء وهمية أي ان له مالكية مؤقتة ظاهرة باذن مالكة الحقيقي. وحقيقته واحدة حقة، وظيفته القيام بطاعة مولاه طاعة شعورية كاملة ميزانا لمعرفة صفات الله خالقه ومقياسا للتعرف على شوؤنه سبحانه.

أما الوجه الثاني لـ "انا" الذي يرى نفسه في نفسه عكس ذلك، أي انه يرى ان له ماهيته الحقيقية في ذاتها وليس من خالقها. أي يدل معناه على نفسه لا في غيره، ووجوده اصيل، لا تبعي. ومالكيته حقيقية لا وهمية، ووظيفته عبادة نفسه لا خالقه. هذه "انا" المتمردة الشاردة هي التي انتجت فلسفة مظلمة شريرة ضالة، تعمل لأجل نفسها لا لغيرها، أي تعمل بمعزل عن الوجود الحقيقي والمالك الحقيقي. ومن هنا فانها لم تلتق بالنبوة ورسالاتها، ولم تكن بخدمتها والكشف عن اهدافها.¹⁸

فإذن اذا اردنا ان نتتقي هذه المظلمة الشريرة الضالة، فلا بد ان نملاً الفراغ الأخير من سلسلة المعرفة. وهو فراغ الغيب الذي لا يستطيع الحس والعقل أن يجيب على حقائقه إلا الوحي الالهي الذي انتهى بالوحي الخاتم الكامل لرسول الله p، والذي جسد الله تعالى فيه الكمالات الانسانية المنبثقة من اسمائه الحسنی، فهو القدوة والاسوة. لأن اصول الدين وأسس التربية التي جاء بها الرسول الكريم p هي من الرسوخ والكمال ما لا يمكن ان يحرز نورا ولا كمال قط من يدعها ويتركها بل يحكم عليه بالتردي والسقوط المطلق إذ p خاتم النبيين وسيد الانبياء والمرسلين وامام البشرية باكملها في الحقائق كلها"¹⁹

ولما كان الرسول الاكرم p هو الآية الكبرى كتاب الكون الكبير، لذلك لا يحتاج معه في التعرف الى عالم الغيب غيره من مصادر المعرفة المادية، بل اننا بتلك المصادر نثبت ذلك البرهان الحق، إذا استعملنا موازيننا بانصاف واتزان وتعقل. لأن القرآن الناطق فيه النور كله والدعوة كلها والحكمة الصائبة كلها، وحقائق جواهر المعاني جميعها.²⁰

هذا النبي الخاتم برهان. وجوده أيد النور الذي جاء به، وهو القرآن الكريم الذي يصفه النورسي بفكره العميق النير، وبلاغته الواضحة النادرة فيقول:

"هو الترجمة الأزلية لهذه الكائنات. والترجمان الأبدى لاسنتها التاليات للآيات التكوينية، ومفسر كتاب العالم. وهو كشاف لمخفيات كنوز الاسماء المستترة في صحائف السموات. وكذا هو لسان الغيب في عالم الشهادة. وكذا هو خزينة المخاطبات السبحانية والالتفاتات الأبدية الرحمانية. وكذا هو اساس وهندسة وشمس لهذا العالم المعنوي الاسلامي وكذا هو خريطة للعالم الأخرى. وكذا هو قول شارح وتفسير

18 - الكلمات : ص - 637 وما بعدها.

19 - الكلمات : ص - 641 ، 643

20 - الكلمات : 254 - 268 واللغات : ص - 196

واضح وبرهان قاطع وترجمان ساطع لذات الله وصفاته واسمائه وشؤونه. وكذا هو مربب للعالم الانساني. وكالماء وكالضياء للانسانية الكبرى التي هي الاسلامية. وكذا هو الحكمة الحقيقية لنوع البشر. وهو المرشد المهدي الى ما خلق البشر له. وكذا هو للانسان: كما انه كتاب شريعة كذلك كتاب حكمة. وكما انه كتاب دعاء وعبودية كذلك هو كتاب أمر ودعوة. وكما انه كتاب ذكر كذلك هو كتاب فكر وكما انه كتاب واحد، لكن فيه كتب كثيرة في مقابلة جميع حاجات الانسان المعنوية. كذلك هو كمنزل مقدس مشحون بالكتب والرسائل. حتى انه ابرز لمشرب كل واحد من اهل المشارب المختلفة ولمسلك كل واحد من اهل المسالك المتباينة من الأولياء والصدّيقين ومن العرفاء والمحققين، رسالة لائقة لمذاق ذلك المشرب وتنويره ولمساق ذلك المسلك وتصويره، حتى كأنه مجموعة الرسائل²¹

ولو رجعنا الى الفلسفة الجامدة البشرية التي تتحرك بين المصدرين، الحس والعقل ولا تتجاوزهما ولا تؤمن بما وراءهما نجد انها تنظر الى الدنيا على انها ثابتة، فتذكر ماهية الموجودات وخواصها ذكرا مفصلا مسهبا، بينما لو ذكرت وظائف تلك الموجودات الدالة على صانعها فانها تذكرها ذكرا مجملا مقتضيا. أي انها تفصل في ذكر نقوش الكون وحروفه، في حين لا تعير معناه ومغزاه اهتماما كبيرا.

أما القرآن الكريم فانه ينظر الى الدنيا على أنها عابرة سيالة، خداعة سياره. متقلبة لا قرار لها ولا ثبات. لذا يذكر خواص الموجودات وماهياتها المادية الظاهرة ذكرا مجملا مقتضيا، بينما يفصل تفصيلا لدى بيانه وظائفها التي تنم عن عبوديتها التي اناطها بها الصانع الجليل. ولدى بيانه مدى انقياد الموجودات للوامر التكوينية الالهية، وكيف وبأي وجه من وجوهها تدل على اسماء صانعها الحسنی.²²

ومن هنا فان النورسي لا يؤمن بالمعرفة الجزئية التي كانت تعالج بمعزل عن القرآن الكريم. وكان يعدها من نقائص العقل البشري، بينما هو يعكس القضية، فينطلق من القرآن الى التوغل في جزئيات الوجود. فهو بذلك طريق امين. إذ في الأول قد يضعيب الباحث عن الحقيقة ويخرج على المحور. واما في الثاني، فالمحور واضح وارض صلدة. فلا خوف على من يبدأ بالقرآن، لأنه شجرة تمثل جميع الاغصان، على حين ان الافكار البشرية اغصانها منفردة.²³ يسبب ان القرآن الكريم جمع بين القيم التي تنبثق من اسماء الله الحسنی جمعا متوازنا متنسقا لا تنفصم عراه. بينما الافكار البشرية تعرض القيم عرضا منفردا متأثرة بالزمان والمكان. فما يكون قيمة لا يعود في زمان آخر. وما يعمل به في مكان قد يترك في مكان آخر لتغلب المصلحة الذاتية والظروف المتقلبة.

فاذا كان ذلك كذلك، فان طريق القرآن الكريم هو وحده الذي يوصل الى الله سبحانه، لأنه اقرب الطرق الى اشارة الفطرة الانسانية وتحريك العقول الباحثة

21 - الكلمات : 264

22 - الكلمات : 508

23 - الكلمات : 425

والقلوب العامرة بالتوثب الدائم، وأكثرها انطباقاً على آيات الأنفس والآفاق،²⁴ لأن الوجود قرآن واحد بثلاثة وجوه. إذن فاصول المعرفة التي آمن بها النورسي، هي الأصول القرآنية التي يأخذ بعضها برقاب البعض الآخر من الحس والعقل، لكن في اندماج قرآني واحد. وهذا هو الذي دفع النورسي أن يرسم في رسائله منهجاً قرآنياً راسخاً، لا يرتبط بمرحلة معينة ولا برهان معين. وإنما هو المنهج الذي يشكل السقف المتين فوق تاريخ الأمة الإسلامية، لكن بلغة العصر وصراع العصر في مواجهة العصر. وهذا هو سر نجاحه في دعوته الإسلامية لانقاذ الإيمان في هذا العصر، لأنه لم ينطلق من مناهج تاريخية ضيقة كانت تشكل صراعات ماضية بين الحضارة الإسلامية والحضارات الغازية، والتي استنفدت اغراضها في العصر الحديث، وظهرت مكانها مشكلات داخلية وخارجية، عدم معالجتها بعمق وعصرية يشكل خطورة كبيرة على مستقبل العالم الإسلامي. وإنما انطلق من "الكل القرآني" الذي يقرأ الكون ببراهينه الثلاثة، برهان الكون المنظور "الكائنات" وبرهان الكون المقروء "القرآن الكريم" والبرهان الناطق "رسول الله" p.